ملتقى كيان مستقبل شباب الجزائر

شهيد الوطن

تحت إشراف : نجوعة حنان

شهيد الوطن

مجموعة مؤلفين

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : كتاب جامع

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: سها منصور

تنسيق داخلي: آية سحير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

في صفحات هذا الكتاب، نقف أمام أبطال حقيقيين، أناس قدموا أرواحهم فداء للوطن، سطروا بحروف من دماء قصصًا من التضحية والشجاعة التي لا تُنسى. "شهيد الوطن" ليس مجرد عنوان، بل هو تجسيد لمعنى التضحية والوفاء، حيث أصر هؤلاء الأبطال على أن تكون قلوبهم هي الدرع الذي يحمي الوطن، وأن تكون أرواحهم الثمن الذي يضمن الاستقرار والأمن للأجيال القادمة.

عبر هذا الكتاب، نحاول نقل جزء من تلك التضحيات الجسام التي لم تكن لتحدث لولا حب هؤلاء الشهداء لوطنهم

وعــزيمتهم الصــادقة فــي ســبيله. هــو كتــاب يتحــدث عــن الإرث العظــيم الــذي تركــوه، وعــن تضــحياتهم التــي لا تــزال تشــع نــورًا فــي كــل زاويــة مــن زوايــا هــذا الــوطن، مؤكــدين لنــا أن الــوطن يســتحق أن يُعطــى من أجل حمايته كل غالي ونفيس.

الشــهيد هــو مــن لا يمــوت، لأنــه ســيبقى فــي ذاكــرة شــعبه وفــي قلــوب أبنــاء وطنــه. نقــدم لكــم هــذا الكتــاب تقــديرًا ووفــاءً لكــل مــن ضــحوا بحيــاتهم، وذكــرى خالــدة تظــل حيــة بيننا مهما مرت الأيام.

***

إهداء للشهداء...

شــــهداء الجزائـــر هـــم منـــارات أضـــاءت درب الحريـــة والعـــزة فـــي ســـماء الـــوطن. إن تضـــحياتهم هـــي مـــا صـــنعت جزائرنـــا الحـــرة، وهـــم الـــذين أثبتـــوا أن الـــوطن لا يُشـــترى بالمـــال أو بالجـــاه، بـــل يُشـــترى بالـــدماء الطـــاهرة التـــي قـــدمها هـــؤلاء الأبطـــال فـــي ســـبيل تحريـــر الأرض والحفـــاظ علـــى كرامـــة الشـــعب. مـــن خـــلال مســـيرة طويلـــة مـــن الكفـــاح والمقاومـــة، جسّـــدوا أســـمى معـــاني الفـــداء، وكـــانوا أبطـــالًا لا يعرفـــون الاستســـلام ولا الهزيمـــة. لـــم تكـــن معـــركتهم مجـــرد صـــراع علـــى قطعـــة أرض أو حـــدود، بـــل كانـــت معركـــة ضـــد الظلـــم والاســـتعمار،

من أجل بناء وطن يحمل في طياته آمال الحرية والكرامة.

منذ اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة، أخذ شهداء الجزائر على عاتقهم مسؤولية لا تقدر بثمن؛ كانت دماؤهم الطاهرة هي الوقود الذي أشعل نار الثورة في القلوب وألهب حماسة الشعب. قتالهم لم يكن حربًا تقليدية ضد العدو فحسب، بل كان تصديًا لمشروع استعمار كان يسعى إلى محو الهوية الجزائرية وتدمير قيمها. وعلى الرغم من الفقدان، لم يتراجعوا، بل ظلوا ثابتين على مبادئهم. لم يُفزعهم القمع أو التعذيب، بل كانت عزيمتهم أقوى من أي قيد أو تهديد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والشهداء في الجزائر ليسوا فقط أولئك الذين سقطوا في ساحة المعركة، بل هم أيضًا أولئك الذين قدّموا كل ما يملكون من عزة وكرامة، بل قدموا حياتهم في سبيل أن تحيا الجزائر. هم الذين اختاروا الشهادة بطيب خاطر، وهم الذين رفضوا الخنوع للاحتلال، ورفضوا أن يُسلب منهم حقهم في العيش بحرية وكرامة.

في كل زاوية من الجزائر، وفي كل قريه ومدينة، نجد أن هناك شهداء ضحوا بأرواحهم ليحيا الوطن، ليظل أسمهم خالدًا في كل قلب جزائري.

في الميادين التي رويت بدمائهم الزكية، وفي الجبال التي كانت شاهدة على بطولاتهم، وفي المدن التي شهدت

صرخاتهم في وجه الظلم، يبقى شهداء الجزائر رموزًا للشجاعة والمقاومة. لقد زرعوا فينا حب الوطن والوفاء له، وعلّمونا أن الحرية لا تأتي إلا عبر التضحية العظيمة، وأن هذا الوطن الذي نعيش فيه اليوم، هو ثمرة تضحياتهم، ودماءهم التي سُفكت من أجل أن نعيش في سلام وكرامة.

وعندما نتحدث عن شهداء الجزائر، فإننا نتحدث عن أكثر من مجرد أرقام أو أسماء تاريخية، بل عن قصص من البطولة والتضحية والمقاومة. عن أمهات قدمن أبناءهن في سبيل الوطن، وعن آباء ضحوا بكل ما يملكون ليحيا وطنهم، وعن شباب تركوا خلفهم أحلامًا

لم تتحقق، ولكنهم تركوا أيضًا إرثًا عظيمًا ليتعلم منه الأجيال القادمة. إنهم الأبطال الذين حفروا أسماءهم في الذاكرة الجماعية للأمة، فأصبحوا جزءًا لا يتجزأ من هوية الجزائر.

لن ينسى الشعب الجزائري تضحيات شهدائه، ولن تذبل ذكرى أسمائهم في صفحات التاريخ. ستكون الجزائر دائمًا، في كل مرة تذكر فيها أسماؤهم، تعيش من جديد ثورة المجد، وتظل شامخة بفضل أولئك الذين رفعوا راية المقاومة والتضحية. اليوم، ونحن نعيش في نعمة الحرية، نحن مدينون لهم، لأنهم هم الذين جعلوا من هذا اليوم حقيقة، وهم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الذين بنوا لنا وطنًا نعيش فيه بأمان وبكرامة.

وفي النهاية، إن شهداء الجزائر لا يموتون أبدًا، لأنهم تركوا وراءهم ميراثًا حيًا في قلوبنا، يحملونه من جيل إلى جيل. سنظل نذكرهم في كل مناسبة، وسنظل نتعلم منهم دروسًا في الشجاعة، في الصمود، في التضحية، وفي حب الوطن. سنظل نقف إجلالًا لأرواحهم الطاهرة، وسنبقى مخلصين لدمائهم التي سقت أرض الجزائر، وسنبقى نحمل أمانة وفائهم في كل خطوة نخطوها نحو مستقبل أفضل.

وإذا قــالوا لكــم يومــا مــن أيــن أصــلي، فقــول لهــم بكــل فخــر أنــي جزائــري إبــن مكــة الثوار...

أضــيفوا لهــم أن دمــاء الشــهداء تســري فــر عروقـــــي.. وأن رأســـــي لا ينحنـــــي ســـــوى لرب العباد

إبـــن الجزائـــر وأفتخـــر، وكـــل إعتـــزاز بإنتمائي وجذوري وأرضي.

***

أبطال الجبال

في عمق جبال الجزائر، حيث الرياح تعصف بالأشجار والظلام يحجب كل شيء، كانت هناك مجموعة من المجاهدين الذين اختاروا أن يرفعوا راية الوطن عاليًا. كانت قريتهم الصغيرة مخفية عن أعين الاحتلال، لكنها كانت قلب الثورة النابض.

ديدي بن طاهر كان يعرف كل شجرة وكل صخرة في هذه الجبال. لم يكن مجرد مجاهد، بل كان روح الجماعة وعينها الساهرة. كان يتنقل بين القرى مثل الظل، يراقب تحركات الجيش الفرنسي ويجمع الأخبار التي تهم المجاهدين. في كل مرة كان يمر بها،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كان يترك وراءه سطرًا جديدًا من الشجاعة.

أما هواري بومدين، القائد الذي كانت له هيبة خاصة، فكان يتصرف بعقلانية وحكمة. في كل معركة كان هو المخطط والمرشد. كان له قدرة خارقة على جمع المجاهدين في اللحظات الصعبة، ويجعلهم يرون في أنفسهم الأبطال الذين سينقلبون موازين الحرب. كانت روحه القتالية تجمعهم، وكانوا يسيرون خلفه مستعدين للتضحية بكل شيء من أجل الحرية.

انضم إليهم بومعزة محمد، شاب شجاع وكله عزم، كان يحمل في قلبه حقدًا شديدًا على المحتل بعد أن فقد عائلته في

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إحدى الغارات الفرنسية. ولكن، رغم غضبه العميق، كان يكتشف أن السبب الحقيقي الذي دفعه للقتال هو حب الجزائر، وليس الانتقام. كان قلبه ينبض بحلم تحرير الأرض، وكان يشارك المجاهدين كل أفكاره بقوة.

أما بوكرش عبد الله، فقد كان المجاهد الذي لا يتوقف. سريع الحركة، قوي الإرادة، وعينيه دائمًا ترصد الهدف. كان يضحي بنفسه دون تردد من أجل رفاقه. وبفضل شجاعته وقيادته في المعارك، أصبح جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيات هواري بومدين.

في إحدى الليالي الباردة، اجتمع المجاهدون في أحد الوديان الوعرة.

كانت المهمة واضحة: الهجوم على معسكر فرنسي كبير كان يهدد القرية. أخذوا مواقعهم، وبدون أن يصدروا أي صوت، بدأوا في الزحف نحو المعسكر. كانت حركة ديدي بن طاهر التي لا تخطئ، وحركات بوكرش عبد الله الماكرة، هي ما جعلهم ينجحون في اختراق صفوف العدو.

وفي تلك اللحظة، قاد هواري بومدين الهجوم. كانت أقدام المجاهدين تخترق الأرض الصخرية، وأيدهم تقبض على الأسلحة بكل قوة. في قلب المعركة، كانت النار تشتعل حولهم، لكنهم ظلوا متحدين. الهجوم كان خاطفًا، والعدو لم

يكن جاهزًا لما حل به. أسلحتهم كانت حادة، وعزيمتهم أقوى.

بعد المعركة، عندما أصبح المعسكر الفرنسي خرابًا، اجتمع المجاهدون حول هواري بومدين. كان النصر قد تحقق، ولكن الثمن كان باهظًا. كانوا يعرفون أن المعركة لم تكن سوى بداية، وأن الطريق إلى الحرية طويل.

لكن في تلك اللحظة، أدركوا شيئًا مهمًا، رغم التضحيات، كان هناك شيء واحد يربطهم جميعًا ألا وهو حب الجزائر. كان ديدي بن طاهر يبتسم برضا، وبوكرش عبد الله كان يلهث من التعب، وبومعزة محمد كان يقف شامخًا وقد تغلب على غضبه. أما هواري بومدين، فقد وقف

بـــين الجميـــع، يـــراقبهم بابتســـامةٍ هادئـــة، وهـــو يعلـــم أن هـــذا النصـــر هـــو بدايـــة مســـيرة طويلة نحو التحرير.

مـــرت الأيـــام، وواصـــلوا القتـــال، ولكـــن شـــيئًا واحـــدًا ظـــل ثابتًـــا: أن النصـــر قريـــب، وأن الجزائر ستظل حرة مهما كان الثمن.

بقيـــت أســـماء ديـــدي بـــن طـــاهر، هـــواري بومـــدين، بـــومعزة محمـــد، وبـــوكرش عبـــد الله خالدة في قلوب الأجيال الجزائرية

رحم الله جميع شهداء الجزائر

فـــى جبالنـــا الســـماء، ولـــدت الأنـــوار ديـــدي بن طاهر، فى درب النضال، أبطال عشار

ســـار بـــن الغابـــات، بصـــمت وعـــزم صـــلب، يحـــارب الظلـــم، ويســـطر فـــى الســـماء خطـــوط الذهب.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هواري بومدين، قائد لا يهاب، يحمل فى قلبه أحلاما، وفى يديه سلاح.

قائد حكيم، أضاء الطريق بالنوى، حمل الوطن بن يديه، وصار للحربة جسرا ومسير.

بومعزة محمد، من عمق الالم، نبع الثوار، فقد أهله فى الغارة، فإختار أن يكون الثائر.

ليس من أجل ذاته، بل من أجل الوطن الغالي.

يحارب العدو ببسالة، ويكتب التاريخ بحروف ساطعة.

بوكرش عبد الله، صوت لا ينام، فى قلب المعركة، يشتعل كالنار فى الهام.

بذل جسده فداء للوطن، والمجد فى يداه.

شـــجاع لا يعتـــرف بـــالخوف، والعزيمـــة فـــى رأسه وفى عينيه.

أبطـــال الجزائـــر، أنـــتم النـــور فـــى كـــل الزمـــان

أنـــتم رمـــز الثـــورو، نقشـــتم المجـــد فـــى البنيان.

مـــن جبالنـــا العطـــرة، إلـــى ســـهولنا الواســـعة،

أنـــتم أبطـــال التـــاريخ، وســـتظلون فـــى الذاكرة أبدا الدهر

رحم الله شهداء الجزائر

نجوعة حنان

مؤسسة كيان مستقبل شباب الجزائر

أسطورة المقاومة وروح الحرية

في جبال جرجرة الشامخة، حيث تتنفس الأرض عزة ويهمس النسيم بحكايات البطولة، ولدت فاطمة نسومر، لتكون قدرًا، لا مجرد اسمٍ عابر في دفاتر الزمن. لم تكن فتاة عادية، بل كانت روحًا ثائرة، تجري في عروقها دماء الأحرار، وترضع من حضن جبالها معاني الكبرياء.

كبرت فاطمة في حضن التصوف، تردد الأذكار وتخطو في محراب العارفين، لكنها لم تكن زاهدة في الحياة بقدر ما كانت عاشقة للحرية، فحين دقّت طبول الحرب، لبّت النداء دون تردد. قادت الرجال قبل النساء، وحملت سيفًا ثقيلًا

علــى جســدها النحيــل، لكنــه كــان خفيفًــا على قلبها المتقد بالشجاعة.

كانــت كــل خطــوة تخطوهــا بــين القــرى صــيحة نــداء، وكــل كلمــة تنطــق بهــا قبسًــا مــن العزيمــة. التــفّ حولهــا المقــاومون، وســارت بهــم فــي ملاحــم لــم تعــرف الخــوف.

فــي معركــة إيشــريظن، وقفــت علــى ربــوة عاليــة، تراقــب صــفوف العــدو تتقــدم، فهتفت بصوت نافذ كالسيف:

"نحــن أبنــاء الجبــال، لا نُكســر ولا نُبــاع، نحــن الــريح إن غضــبت، والنــار إن اشتعلت، والصخر إن ثَبُت!"

قاتلــت كأنهــا جــيشٌ كامــل، كانــت تُــداوي الجرحــى، تحفّــز القلــوب، وتخــوض المعــارك بــروح لا تعــرف الاستســلام.

لكنهـا لـم تكـن فقـط سـيدة الحـرب، بـل كانـت أيقونـــة الإيمـــان بـــأن المـــرأة ليســـت مجـــرد ظلٍّ في التاريخ، بل نوره ووهجه.

وحـين أُسـرت، لـم تكـن مهزومـة، بـل كانـت أسـطورة تمشـي علـى الأرض، تنظـر فـي عيون سجّانيها بعزة، كأنها تقول:

"السلاسـل لا تأسـر الـروح، والسـجون لا تطفئ النور."

رحلـت لالـة فاطمـة نسـومر، لكـن صـدى خطواتهـا لا يـزال فـي دروب الجبـال، فـي حكايـات الجـدات، وفـي كـل امـرأة تحمـل فـي قلبهـا جـذوة النضـال. لـم تكـن مجـرد امـرأة مـن الماضـي، بـل كانـت درسًـا فـي الكبريـاء، نقشًـا خالـدًا فـي ذاكـرة الجزائـر، وصوتًا يهمس في الأذن:

"إن كانـــت الحريـــة ثمنهـــا الـــروح، فلـــيكن، فما الحياة إلا وقفة عزّ!"

بشرى، الجزائر

هكذا انتزعت الجزائر حريتها

فـــي الدقيقـــة الأولـــى مـــن يـــوم الاثنـــين فـــاتح مـــن نـــوفمبر ،1954 . انطلـــق الرصـــاص فـــي عـــدة أمـــاكن مـــن تـــراب وطننـــا العزيـــز معلنـــا بدايـــة الثـــورة المســـلحة ضـــد الاســـتعمار الفرنســـي الغاشـــم ،الـــذي احتـــل بلادنـــا،وأَنكر علينـــا حقَّنـــا فـــي الحريـــة والحيـــاة الكريمـــة ، وهـــب المجاهـــدون مـــن خيـــرة أبنـــاء الشـــعب يهـــاجمون مراكـــز العـــدو ،ويخوضـــون حربـــا ضروســـاً فـــي كـــل شـــبر مـــن ارضـــنا الطـــاهرة تحـــت رايـــة جبهـــة التحرير الوطني

ولقـــد حـــاول الاســـتعمار الفرنســـي أن يخمـــد الثـــورة ، فأعـــد لـــذلك جيوشـــا جـــرارة وأســـلحة مدمرة،وعمـــد إلـــى التشـــريد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والتعـــــذيب والتقتيـــــل، ومـــــلأ الســـــجون والمعـــــتقلات والمحتشـــــدات بــــــالمواطنين، ولـــم يكتـــفِ بـــذلك ،فمـــد الاســـلاك المكهربـــة، وزرع الالغـــــام ،علـــــى منـــــاطق الحـــــدود الشـــــرقية والغربيـــــة ، ليعـــزل بلادنــــا عــــن شقيقتيها : تونس والمغرب

وعلـــى الـــرغم مـــن ذلـــك ،فقـــد واصـــل جـــيش التحريــــــر الـــــوطني هجوماتـــــه المظفـــــرة، واســـتمر يكبـــر العـــدو الخســـائر الفادحـــة فـــي الأرواح والعتــــاد ،حتــــى انتزعــــت بلادنــــا حريتهـــا واســـــتقلالها وأصـــــبحت مضـــــرب المثـــل فـــي التضـــحية والشـــجاعة والاقـــدام، مســـجلة بـــذلك أروع صُـــور الجهـــاد مـــن أجـــل الحرية قي العصر الحديث .

وشـــهر مـــارس- كغيـــره مـــن الشـــهور أثنـــاء الثـــورة- حافـــل بـــالبطولات والانتصـــارات، التـــي حققهـــا المجاهـــدون، الـــذين عاهـــدوا الله عـــاى تحريـــر الجزائـــر، وأوفـــو بمـــا عاهـــدوا الله عليـــه ،فجاهـــدو بشـــجاعة وتضـــحية، حتـــى استشـــهدوا فـــي ســـاحة الشـــرف والبطولـــة . فـــرحم الله شـــهدائنا الأبـــرار ،وجعلهـــم مـــن الـــذين قـــال الله عـــنهم:

{ولاتحســـبن الـــذين قتلـــوا فـــي ســـبيل الله

امواتا ،بل أحياء عند ربهم يرزقون}

سورة آل عمران لآية 169.

رانيا جولى، الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من أجل جزائرنا

إلــى ثوارنــا، وأبطالنــا وشــجعاننا وشــهداءنا الأبــرار، الــذين قبلــوا التحــدي واتحــدوا ضــد العــدو، ومــا كــانوا يهــابون شــيئا لا فــي ليــل ولا حتى بنهار :

أقــف احترامــا لكــم، كمــا أقــف تمامــا وقفــة إجــلال عنــد تحيــة العلــم بفضــلكم اليــوم يرفــرف علمنــا عاليــا حــرا أحمــر أبــيض أخضــر عــن طــريقكم كمــواطنين وشــعب لــن ننحدر.

الأجــدر أن نقتــدي بكــم لأنكــم مثــل مــن الأمثال العليا في هذه الحياة الدنيا .

بكــل إصــرار، وعزيمــة، لــم يســلموا بالهزيمــة تحملــوا المعانــاة وكابــدوا الألــم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أطنـــان مـــن الهـــم وقعـــت علـــى أكتـــافهم وماكـــانوا يبغـــون إلا تحقيـــق واحـــد، حلمـــا أن يكـــون وطـــنهم ذو ســـيادة لا تســـيره قيادة مستعمر ولا مستوطن.

بـــالعين، تـــرى غضـــبهم وبإســـتخدام السـلاح رفعـوا رايـة الكفـاح أبلغـوا العـالم، أن لهـــم عـــزم ومـــن شـــأنهم أن لا يـــدعوا أنفســـهم ترتـــاح حتـــى يبلغـــوا درجـــات النجـــاح ويصـــعدوا علـــى السـلم ذلكـــم هـــم أهـــل الهمـــم شـــهداءنا أرضـــيتم أب وأم ورضـــت عـــنكم ســـماءكم ولكـــم مـــن فـــوقكم خالقكم.

تحيـــا الجزائـــر، وقلبـــي مـــن حبهـــا حـــائر وعـــن مقتهـــا لروحـــي تعـــد الأمـــر كبيـــرة مـــن الكبائر.

لأحكــي لكــم قصــتهم التــي حيــرت العقــول وجعلــت الجميــع فــي حالــة مــن الــذهول ليتسائل عن هوية المسؤول :

ذات ليلة هادئة، بينما الجميع نيام كبــارهم وصــغارهم الــذين استســلموا إلــى الأحلام البريئة تماما مثل أرواحهم.

خططـــت بضـــعة رؤوس، وأكبـــرهم للإســتيلاء علــى بلادنــا طمعــا فــي خيراتهــا التــي لا تعــد ولا تحصــى، بســبب حادثــة تســمى حادثــة المروحــة، بعــدما أشــار الــداي حســين بمروحتــه للجنــرال الفرنســي أنــه أغــرب عــن وجهــي أخذتــه العــزة ومــاهو بعزيــز الــنفس، فأخــذ يمشــي ثــم يجــري وهــو عــازم علــى خلــف الثــأر، نقــل الخبــر مــن فــوره لســيده ثــم انتشــر الخبــر

كإنتشار في الجسم، وعبرت فرنسا عن استياءها وأن اليوم خدش كبرياءها، وسادتها، وكبارها، عبرت عن مرارة الأمر ف تفاقم إلى أن أصبح بمقام له مقال ألا وهو استيلاء وإن رفعنا رأسنا إلى سماء ستكون حرب لن ترحم ولن يسلم منها أحد.

فخرج من رحم المعاناة رجال أحرار.

إشتعلت، في قلوبهم النار غيرة على بلادهم الحبيبة، وأرضهم المجيدة وترابها الذي لا يضاهي الفضة والذهب وأن الروح في سبيلها تذهب.

قال أصغرهم إلى الأحرار :

_ أنا معكم اليوم، وغدا، ومتى إحتجتم شيئا ستجدوني، في ظهركم وصفق

بكفيه على ركبتيه ثم صدره معلنا عن فخره برجولته وشجاعته.

تنحنح، جانبا أوسطهم ألا وهو علي وقال

_ إن مع ربي وهو لن يخيبني قد عزمت على الجهاد في سبيل الله، وفي سبيل البلاد

قال أحمد:

_ وفي سبيل حرية العباد، لن يكونوا عبيد لهؤلاء الكلاب ولن نسمح لهم بأن يكونوا علينا أسياد

قال عمر:

_ وأنا وقلبي نحمل شعورا واحد.

أيام، وشهورا، توالت وهم في الجبال، وراء الأشجار، في غابات ومن وراء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

منـــازل العـــدو التـــي بناهـــا فـــي بلادنـــا الحبيبـــة، صـــنعوا القنابـــل، وقلـــبهم متفائـــل وكان يومهم جد حافل.

مـــراد، وســـعيد، يركضـــون متنكـــرين، فـــي زي سعيد كما لو كانوا مع فرنسا.

يجيـــدا التحـــدث باللغـــة الفرنســـيةلذا، لـــم يصـــعب علـــيهم الأمـــر، أن يعقـــدوا صـــفقات مع العدو بنية اسقاطهم لا انضمام لهم.

قال أحمد:

_ تبـــا لهـــم وتبـــا لسياســـتهم. يهـــدمون مســـاجدنا، وزاويتنـــا، ويريـــدونا تعلـــيم، أبنائنـــا، وبناتنـــا لغـــتهم وضـــمهم لـــديانتهم. طمعـا فـي فرنسـتهم، لـن نسـمح لهـم كـلا لـن نسمح.

قال علي:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_ تريث يا أخي لك مني ما يطيب خاطرك وخاطري ولكن ليس اليوم على الأقل ليس الآن.

طع طع صوت إطلاق النار

صوت قادم من بعيد تحيا الجزائر الله أكبر! نعم اشتد الخطر... خرج أكبر عدد من الجنود الفرنسيين المسلحين وجنودنا ماهم بسالمين ولا بغانمين اخذوهم وحبسوهم في سجونهم عذبوهم وقطعوا أرجلهم وأيديهم صعقوا أجسادهم بالكهرباء أدخلوا رؤوسهم في الماء ليقطعوا عنهم تنفس الهواء وما كانوا يخضعون وعن مرادهم يرجعون ذلكم هم رجالنا الأحرار.

مـــا اســـمك، مـــا اســـم ســـيدك، أيـــن العربـــي،

أين مراد؟ تكلم أيها الوغد .

يتعذب يتألم

يبكي بكاء قلب لا عين

حزين

وما يعترف وما يشعر بالخوف

إنه شجاع

الله أكبر تحيا الجزائر

حرائرنـــا، تصـــنع خبـــز الفطيـــر، مـــع طلـــوع

كل فجر

من أجل مجاهدينا

كلوا بصحة والهناء

رفـــع عـــنكم الـــرب العنـــاء ولا تنســـوا هـــذه

الحياة دار ابتلاء وشقاء فاحتسبوا

هكذا قالت خالتي ذهبية للجماعة

فردت ابنتها وردية وفي نفسها شيء من الطمع الذي غلب التطبع

أرغب في زواج من ذلك الشاب كم أجده يا أمي جذاب

تطاردها، خالتي ذهبية، ب نعلها ذو الزرقة النيلية

استحي يا بنية فهذا ليست وقتك.

نحن في بلية

يسمعها مصطفى وينادي عليها من خلف الباب

جئتك، مجاهد، وخطاب يا خالتي فزوجيني اياها على سنة الله ورسوله.

ليعلو صوت ضحكات وتهافت الجماعة المكونة من إخوة ليس بدم جمعهم حب الوطن.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ومـــنهم مـــن صـــار ضـــمن الأحبـــاب
والأصــحاب نعــم إنهــا ســنة الحيــاة رغــم كــل
شـــيء للقلـــب رغبـــات لا يعلـــو عليهـــا لا لـــوم
أو حتى عتاب
هاقـــد جـــاء اليـــوم الموعـــود، زغريـــد
الحرائـــــــــر تعـــــــــم المكـــــــــان
«يووووويـــوي»أرجـــاء الـــوطن ترفـــع
الأعلام
مع تمنيات السعادة
جائهـــا عروســـها، فـــوق البغـــل،أو الحميـــر،
لا يهـــم جائهـــا وهـــو يحمـــل فـــي قلبـــه
لعروسه شوق كبير
في المدينة.
تشابك الجنود فيما بينهم
جزائريون وفرنسيون

اختلطت الأرض بدم

علا صوت أحدهم

واحتدت ملامح حرا من الأحرار

اختـــار أن يتقـــدم نحـــوهم ليمـــنعهم مـــن قتـــل المزيد

وضـــحى بروحـــه مـــن أجـــل القريـــب والبعيـــد

هو زيد الملقب باسم السعيد.

زينب، خ الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شرف الشهادة

لم يكن يومًا عاديًا، بل كان يومًا حاسمًا، تُقرَّر فيه مصائر شعبٍ مجاهد. يومٌ سينطلق فيه شباب الحاضر ليضمنوا استقلال شباب المستقبل، ليحفظوا الحرية، ويبقوا على الثقافة، الدين، واللغة. قد تبدو هذه أحلامًا بسيطة، مطالبَ عاديةً في نظر أي رجل، لكنها لم تكن كذلك عند مجموعةٍ مناضلةٍ عاهدت على تحرير وطنها، وربطت استقلال بلدها بشرفها.

دعونا نبدأ قصة هؤلاء الأبطال، أو بالأحرى... يومياتهم النضالية.

سار مصطفى بخطى ثابتة نحو مكان اللقاء، حيث كان قد اتفق مع رفاقه على

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاجتمـــاع أمـــام بنايـــةٍ مهجـــورةٍ لتجنـــب أعـــين المخبـــرين. كـــان يـــدرك أن الســـرية مفتـــاح النجـــاح، فكـــل خطـــوة محســـوبة، وكـــل كلمـــة لهـــا وزنهـــا فـــي ميـــزان المعركـــة. وبينمـــا كـــان غارقًـــا فـــي التفكيـــر، وصـــل رائد، أحد أقرب أصدقائه ورفاق دربه.

رائـــد: الســـلام علـــيكم، مصـــطفى. كيـــف حالك؟

مصطفى: الحمد لله، وأنت؟

رائـــد: بخيـــر. كيـــف تســـير الأمـــور فـــي الجهاد؟

مصـــطفى: دعنـــا ننتظـــر البقيـــة، ثـــم ســـأخبرك بكل شيء.

رائد: حسنًا، كما تشاء.

بعد ربع ساعة، اكتملت المجموعة، ووقف مصطفى أمامهم بخطواتٍ واثقة، ثم قال بصوتٍ حازم:

"أيها الأصدقاء، كان لا بد من جمعكم هنا لأمرٍ بالغ الأهمية. كما تعلمون، المستعمر بدأ يتغلغل في المدن، ويحولها إلى مستوطناتٍ خاصة به، بل وصل به الأمر إلى فرض الحصار على إحدى القرى في الجنوب، ومنع عنها الطعام والمؤن. لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي، علينا التدخل!"

فتح مصطفى حقيبته، ووزع على كل واحدٍ منهم ملفًا يحتوي على خطة العملية، ثم بدأ بالشرح:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"خطة اليوم ستكون على مرحلتين. الأولى، مجموعةٌ منا ستدخل القرية ليلًا، وستوزع الطعام سرًا على العائلات المحاصرة. بعد أسبوع، سنشن هجومًا على الحامية العسكرية التي تسيطر على القرية، ونحررها من قبضتهم. أما المرحلة الثانية، فمجموعةٌ أخرى ستتوجه إلى المستوطنة المجاورة، وستقوم بتفجير مقر القيادة الاستعمارية هناك. ستكون ليلةً حافلةً بالمخاطر، لكنني أعلم أنكم مستعدون، فهذا ليس مجرد نضال... بل قضية عزة وشرف!"

لم يبدُ على وجوه الأصدقاء أي خوف، بل كانت عيونهم تشتعل إصرارًا وحزمًا.

عند الساعة الرابعة فجرًا، انقسمت المجموعات. انطلقت الأولى نحو القرية، متنكرين في هيئة فلاحين، يحملون أكياس القمح والسكر والتمر بين أدواتهم الزراعية. تسللوا بحذرٍ شديد، ونجحوا في توزيع الطعام على أغلب العائلات دون أن يثيروا الشكوك.

في الوقت نفسه، كانت المجموعة الثانية تقترب من المستوطنة. تحركوا في صمتٍ مطبق، وعند وصولهم إلى هدفهم، زرعوا المتفجرات بدقة، ثم تراجعوا إلى مواقعهم الآمنة. بعد دقائق... دوّى الانفجار، مُعلنًا بداية المواجهة.

كانت المواجهة شديدة، والرصاص يمطر المكان بلا هوادة. تعرّق الجميع من شدة الركض والاختباء، ومن توتر اللحظة التي تفصل بين الحياة والموت. كان مصطفى ورائد يقاتلان بشراسة، لكن الذخيرة بدأت تنفد.

مصطفى: رائد، هل لديك قنابل؟ لقد نفدت مني تمامًا!

رائد: لا، لقد نفدت لدي أيضًا!

نظر كلاهما إلى بعضهما البعض، والقلق يملأ وجهيهما. لم يكن هناك مجال للاستسلام، فالمعركة لم تنتهِ بعد، والمستوطنة يجب أن تتحرر. بسرعة، أمسك مصطفى بجهاز الاتصال ونادى على الفريق الآخر.

مصطفى: حازم، أين أنت؟ نحن بحاجة إليكم! لقد نفدت ذخيرتنا، ولن نستطيع الصمود طويلًا، الجنود كُثُر ومعداتهم متطورة!

حازم: نحن في الطريق، نصف ساعة ونكون عندكم!

مصطفى: لا يمكننا الصمود نصف ساعة! علينا إيجاد طريقة لتشتيتهم!

أغلق الخط، ثم التفت إلى رائد، الذي كان يترقب ما سيحدث.

رائد: ماذا سنفعل الآن؟

مصطفى: دعني أفكر... حسناً، سأستخدم آخر قنبلة لدينا، سأذهب إلى هناك... وأشار إلى مركز تجمع الجنود.

رائد: لا، مصطفى، هذا خطير جدًا!

مصطفى: أعلم، لكن لا خيار آخر. يجب أن يضحي أحدنا من أجل الاستقلال.

صمت رائد للحظة، لكنه أدرك أن مصطفى قد حسم أمره.

مصطفى: بعد العد إلى خمسة، سأتقدم نحوهم وأفجر المكان، بينما تعود أنت إلى مدخل المستوطنة. عندما يصل حازم والفريق، اشرح لهم الخطة وأكملوا المهمة. سيكون النصر بين أيديكم.

تصافحا طويلًا، وكأنهما يودعان بعضهما إلى الأبد. لم يتوقع رائد أن تكون نهاية صداقتهما هكذا، لكن مصطفى كان قد اتخذ قراره.

تحرك مصطفى ببطء، ثم ركض باتجاه مركز الجنود، متسللًا بين الحطام.

دقيقتـــان فقـــط، ثـــم دوّى انفجـــار هائـــل هـــز أرجـــــــاء المســــــــتوطنة. تطـــــايرت رؤوس العـــــدو وأشـــــلاؤهم، بينمـــــا غــــادرت روح مصطفى المكان إلى دار الخلود.

وصـــل حـــازم بالمجموعـــة، فاســـتقبله رائـــد وعيناه مليئتان بالدموع.

حازم: أين مصطفى؟

رائد، بصوت مرتجف:

_لقد غادرنا... إلى دار الحق.

ســـاد الصـــمت للحظـــات، قبـــل أن تتعـــالى تكبيـــرات النصـــر، فقـــد تحـــررت المســـتوطنة أخيـــرًا. وقـــف الجميـــع دقيقـــة صـــمت احترامًـــا لـــروح مصـــطفى، ثـــم تعاهـــدوا أن يكملـــوا مـــا بـــدأه، وأن تظـــل رايـــة الحريـــة مرفوعـــة دائمًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هكـــذا تكـــون نهايـــة الأبطـــال، الـــذين نـــذروا أنفســـهم للجهـــاد والتحريـــر. لـــم يكـــن حلـــم مصـــطفى مجـــرد الاســـتقلال، بـــل كـــان الشـــهادة... وكـــأن روحـــه لـــم تكـــن لتقبـــل بغير ذلك.

فرح بوخاري الجزائر

معركة الأحرار

"محمد المقاوم: من جندي مستعمر إلى بطل تحرير الجزائر"

في سنة 1945، وبالتحديد في شوارع الجزائر العاصمة، يعود محمد ذو الـ 32 عامًا، مقطوع القدم من الحرب العالمية الثانية، بعد أن جنده الاستعمار الفرنسي الخبيث لصالحه في الحرب ضد ألمانيا. هاهو يعود من حرب لم تكن حربه، يخدم في صف عدوه الذي نهب ثروات بلاده ولم يلبث يحطم ثقافته وعلمه، وحول شعبه إلى شعب أمي وطمس دينه. يعود وهو مغتاظ وبشدة على حاله وحال وطنه الحبيب، عازمًا أن يكون سلاحًا ضد أعدائه لا خنجرًا بيد

المستعمر. وبعد شهور من عودته، قال في قرارة نفسه: "يجب أن أموت شهيدًا في سبيل الوطن، سأساعد ولو بالقليل لتحريره".

هنا قرر أن يساعد بما يستطيع. وبعد أحداث 8 مايو 1945، ازداد إصراره على ذلك، ففكر في أن يعمل كجاسوس لصالح المقاومة الجزائرية ويجلب المعلومات الكافية عن وصول الأسلحة لتستولي عليها المقاومة. وكان كريمًا ومعطاءً، ينفق كل ما يملك ليشتري مؤونة أو طعامًا يتصدق به على المساكين. وفي يوم من الأيام، اكتشف الاستعمار حقيقته فقرر القبض عليه. لكن من حسن حظه وحفظ الله له، هرب

قبل أن يُقبض عليه، وفر إلى الجبال. هناك أكمل عمله وقام بتدريب المدنيين على استخدام السلاح بحكم خبرته العسكرية.

خديجة حمزة، الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أسطورة المقاومة وروح الحرية

في جبال جرجرة الشامخة، حيث تتنفس الأرض عزة ويهمس النسيم بحكايات البطولة، ولدت فاطمة نسومر، لتكون قدرًا، لا مجرد اسمٍ عابر في دفاتر الزمن. لم تكن فتاة عادية، بل كانت روحًا ثائرة، تجري في عروقها دماء الأحرار، وترضع من حضن جبالها معاني الكبرياء.

كبرت فاطمة في حضن التصوف، تردد الأذكار وتخطو في محراب العارفين، لكنها لم تكن زاهدة في الحياة بقدر ما كانت عاشقة للحرية، فحين دقّت طبول الحرب، لبّت النداء دون تردد. قادت الرجال قبل النساء، وحملت سيفًا ثقيلًا

علـــى جســـدها النحيـــل، لكنـــه كـــان خفيفًـــا على قلبها المتقد بالشجاعة.

كانـــت كـــل خطـــوة تخطوهـــا بـــين القـــرى صـــيحة نـــداء، وكـــل كلمـــة تنطـــق بهـــا قبسًـــا مـــن العزيمـــة. التـــفّ حولهـــا المقـــاومون، وســـارت بهـــم فـــي ملاحـــم لـــم تعـــرف الخـــوف.

فـــي معركـــة إيشـــريظن، وقفـــت علـــى ربـــوة عاليـــة، تراقـــب صـــفوف العـــدو تتقـــدم، فهتفت بصوت نافذ كالسيف:

"نحـــن أبنـــاء الجبـــال، لا نُكســـر ولا نُبـــاع، نحـــن الـــريح إن غضـــبت، والنـــار إن اشتعلت، والصخر إن ثَبُت!"

قاتلـــت كأنهـــا جـــيشٌ كامـــل، كانـــت تُـــداوي الجرحـــى، تحفّـــز القلـــوب، وتخـــوض المعـــارك بـــروح لا تعـــرف الاستســـلام.

لكنها لم تكن فقط سيدة الحرب، بل كانت أيقونة الإيمان بأن المرأة ليست مجرد ظلٍّ في التاريخ، بل نوره ووهجه.

وحين أُسرت، لم تكن مهزومة، بل كانت أسطورة تمشي على الأرض، تنظر في عيون سجّانيها بعزة، كأنها تقول:

"السلاسل لا تأسر الروح، والسجون لا تطفئ النور."

رحلت لالة فاطمة نسومر، لكن صدى خطواتها لا يزال في دروب الجبال، في حكايات الجدات، وفي كل امرأة تحمل في قلبها جذوة النضال. لم تكن مجرد امرأة من الماضي، بل كانت درسًا في الكبرياء، نقشًا خالدًا في ذاكرة الجزائر، وصوتًا يهمس في الأذن:

"إن كانـــت الحريـــة ثمنهـــا الـــروح، فلـــيكن، فما الحياة إلا وقفة عزّ!"

حدة بوكوبة، الجزائر

تحت الانقاض.. وعد لم يكتمل

فتحـــت عينـــاي بثقـــل... كانـــت الرؤيـــة ضـــبابية، والصـــمت ممزوجًـــا بأصـــوات بعيـــدة، صـــراخ، خطـــوات متســـارعة، وأنـــين خافـــت. حاولـــت أن أتحـــرك، لكـــن جســـدي كـــان مـــثقلًا، وكـــأن سلاســـل غيـــر مرئيـــة تكبّلنـــي! شـــعرت بشـــيء رطـــب ودافـــئ علـــى يـــدي، نظـــرت إليهـــا... كانـــت مغطـــاة بالتراب والدم.

يـا إلهـي! هـل هـذا دمـي؟ هـل مـا زلـت علـى قيـد الحيـاة؟ حاولـت النهـوض، لكـن ألمًـا حـادًا اختـرق سـاقي، كأنهـا تـرفض التحـرك! حينهـا، تـذكرت مـا حـدث الكمـين، الانفجار، الصراخ، ثم الظلام.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رفعت رأسي قليلًا، رأيت صديقاتي متناثرات في أنحاء المكان... بعضهن لا تتحرك، وبعضهن يئن بصوت خافت!

التفتُّ إلى يساري، فوجدت أماني، صديقتي الأقرب، ممددة على الأرض.

وجهها كان هادئًا، وكأنها نائمة! زحفت نحوها بصعوبة، وضعت يدي المرتجفة على كتفها، وهززتها برفق:

"أماني! استيقظي، لقد وعدتني أن نعود معًا!"

لكنها لم ترد... لا حركة، لا همسة، لا أنفاس!

شعرت حينها أن الحرب لم تأخذ منا أرواحًا فحسب، بل سلبت وعودنا،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحلامنـــا، وحتـــى أجـزاءً مــن قلوبنـــا التـــي لــن تعود كما كانت!

مــرت دقــائق كأنهــا الـــدهر، حتـــى ســـمعت أصـــواتًا مألوفـــة أشـــخاص قـــادمون لإنقاذنـــا.

لــم أكــن أعلــم إن كنـــت ســأخرج حيـــة مــن هنـــا، لكننـــي كنـــت واثقـــة أن أمـــاني ومــن رحلــن معهــا لــم يمــتن حقًــا... بــل أصــبحن جزءًا من الأرض التي أحيينها بدمائهن!

والآن، وأنـــا أقــف فـــي ســـاحة الاحتفـــال بيــوم الشـــهيد، أضــع يـــدي علـــى اســـمها المنحـــوت علـــى الجـــدار الرخـــامي، أشـــعر بأنفاســـي تختلط بالريح... وأهمس:

"لــن أنســاكِ، ولــن ننســى مــن رحلــوا ليحيــا الوطن!"

<u>**سارة بوخشم، الجزائر**</u>

خاتمة

ختامًا، يبقى الشهيد في قلوبنا وقبّة التاريخ، رمزًا للتضحية والفداء التي لا تنطفئ مهما مر الزمان. قدّم روحه الطاهرة ثمناً للوطن، وكتب بدمائه سطورًا من الشرف والكرامة التي لا تُنسى. على الرغم من أنه غادر عالمنا، إلا أن ذكراه تظل حية فينا، ترفرف كراية عالية في سماء وطنه، تُلهم الأجيال القادمة بأسمى معاني الولاء والانتماء. لقد استشهد من أجل قضية أكبر من ذاته، ومن أجل أرض عزيزة لا تُقاس بالمال أو الزمان، بل بالكرامة والحرية.

وإننا، في كل لحظة من حياتنا، نقف في احترام وتقدير لتلك الأرواح الطاهرة التي بذلت دماءها في سبيل الوطن، وأدى استشهادها إلى الحفاظ على الأرض والشرف. ولن ينسى التاريخ تضحياتهم، وستظل هذه التضحيات منارة تشع للأجيال القادمة، تُعلمهم معنى الصمود والوفاء للوطن. فكل شهيد هو درس حي في حب الوطن والحرية، وهو أمانة في أعناقنا أن نحفظ تلك الذكريات وأن نواصل السير على طريقهم، طريق النضال والمقاومة، من أجل أن تظل راية الوطن عالية، خفاقة بالسلام والتقدم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ويبقـــى الأمـــل فـــي قلوبنـــا أن نكـــون دائمًـــا أوفيـــاء لتلـــك القـــيم التـــي استشـــهد مـــن أجلهـــا، وأن نعـــيش حياتنـــا وفقًـــا لمـــا أراده هـــؤلاء الأبطـــال: وحـــدة وطنيـــة، عـــزة وكرامة، سلام وحرية.

تم بحمد الله

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بوحادة عبد القادر إبن ولاية غرداية

المشاركين بالعمل

سارة بوخشم

زينب

خديجة حمزة

رانيا جولي

فرح بوخاري

حدة بوكوبة

بشرى

تصميم الغلاف: منى وجيه

نسمات الأدب
للنشر الالكتروني

مديرة الدار: رزان محمد كليب